**د.تمار ناجي** –أ.**روبي محمد** –المدرسة العليا للأساتذة–القبة– قسم علوم التربية.

- **خلفية الدارسة :**

- **إشكالية الدراسة:** إن تزايد الاهتمام بالمواضيع التربوية، تعتبر اهتمامات من صميم المجتمع الذي يريد أن يرقى ويريد أن يطور أبنائه في شتى المجالات الأكاديمية والتحصيلية والتكنولوجية، وذلك بخلق العديد من استراتيجيات التدريس والتخطيط الفعال للدرس ومحاولة تحصيل مردود جيد للتلاميذ، لكن لا ننسى أن هذا لا يتأتى بدون أن يستند إلى توفير بيئة صفية تسودها الألفة والجانب الانساني والتربوي سواء في الصف أو في المؤسسة التربوية ككل، كما نجد أن اهتمام المربين بالمناهج الدراسية واصلاحها، وكيفية تطبيقها وانشغالهم بطرق التقويم، دون الاهتمام بالمناخ المدرسي المعنوي الانساني، وجعل هذا كله يسير على أرضية جافة، أهملت الجانب السيكولوجي عند التلميذ، كما نجد الدراسات والأبحاث في هذا السياق شحيحة من حيث التناول–وهذا في حدود اطلاعنا–، ومن هذا المنطلق تهدف هذه الدراسة تشخيص هذه المشكلة التي تواجه المردودية الأكاديمية لدى التلميذ، مركزين على العلاقات الانسانية هذا من جهة، من جهة اخرى تهدف الدراسة الى تأكيد ما تم ملاحظته لؤلئك التلاميذ الذين يملكون قدرات أكاديمية لابأس بها وطاقات، لكن نتيجة سؤء العلاقات الانسانية في المؤسسة التربوية، قل تحصيلهم، منهم من رسب ومنهم من تسرب، ومن هم من أصبح ينظر للمؤسسة بنظرة سوداوية، كما استقرئنا للعديد من الدراسات كانت تصب مجملها في الادارة المدرسية مما يؤكد على حداثة الموضوع للتناول والوصف في اطار بحثي، فمن منطلق مما سبق تحددت تساؤلات الدراسة في النقاط التالية:

- **التساؤل الرئيس:**

- هل العلاقات الانسانية تسهم في تنمية الجانب الأكاديمي لدى التلميذ؟

- التساؤلات الجزئية:

- هل توجد علاقة ارتباطية بين طبيعة العلاقات الانسانية (المساعدين التربويين والتلميذ) والتحصيل الدراسي؟

- هل توجد علاقة ارتباطية بين طبيعة العلاقات الانسانية (الاساتذة والتلميذ) والتحصيل الدراسي؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين طبيعة العلاقات الانسانية (التلميذ وزملائه) والتحصيل الدراسي؟
- هل توجد فروق في طبيعة العلاقات الانسانية لدى التلميذ تعزى للتخصص (علمي/أدبي)؟

- **<u>فرضيات الدراسة:</u>**

**•الفرضية العامة:**

- للعلاقات الانسانية دور في تنمية الجانب الأكاديمي لدى التلميذ؟

**•الفرضيات الجزئية:**

- توجد علاقة ارتباطية بين طبيعة العلاقات الانسانية (المساعدين التربويين والتلميذ) والتحصيل الدراسي.
- توجد علاقة ارتباطية بين طبيعة العلاقات الانسانية (الاساتذة والتلميذ) والتحصيل الدراسي.
- توجد علاقة ارتباطية بين طبيعة العلاقات الانسانية (التلميذ وزملائه) والتحصيل الدراسي/
- توجد فروق في طبيعة العلاقات الانسانية لدى التلميذ تعزى للتخصص(علمي/أدبي).

- **<u>أهداف الدراسة:</u>**

- **أهداف إجرائية:**

•تهدف الدراسة إلى التوصل إلى فحص العلاقة بين العلاقات الانسانية والتحصيل الدراسي.

•تهدف الدراسة إلى الكشف عن إذا كان لطبيعة التخصص دخل في تقوية العلاقة بين متغيرين الدراسة.

- **أهداف نظرية:**

•اضافة اهتمامات جديدة للتراث النفسي والتربوي.

•فهم الادارة الصفية ضمن المناخ المدرسي ككل.

- إعطاء صورة واقعية للعلاقات الانسانية في المؤسسة التربوية، من وجهة نظر التلميذ وانطلاقا من خبرته داخل الصف وداخل المدرسة ككل.

➢ **أهمية الدراسة:** تتجلى لنا أهمية البحث في نقطتين رئيسيتين، النقطة الأولى أن الدراسة تتكسي صبغة الحداثة وهذا في حدود اطلاعنا، والنقطة الثانية أن الدراسة اجراءاتها ميدانية اكثر منها نظرية.

➢ **التعريف الاجرائي لمتغيرات الدراسة:**

➢ **العلاقات الانسانية:** هي المعاملة الطيبة التي تقوم على الفضائل الأخلاقية، والقيم الانسانية السوية، ضمن علاقة تربوية بين التلميذ ومساعديه التربويين، وبين أساتذته، وبين زملائه، والتي تقوم على الاحترام المتبادل والثقة والتعاون والمعاملة الحسنة، ونستدل على ذلك كميا من خلال الدرجة الكلية على الاداة المستخدمة في الدراسة الحالية.

➢ **الجانب الأكاديمي:** يتحدد مفهوم الجانب الأكاديمي اجرائيا من خلال التحصيل الدراسي للتلميذ في اختبار الفصل الثاني للموسم الدراسي 2009.

➢ **التلميذ:** يتحدد التلميذ اجرائيا هم التلاميذ الذي يزاولون تعليمهم في السنة ثانية ثانوي في ثانوية عبد المجيد مزيان بالمسيلة/الجزائر.

➢ **الجانب النظري:**

- **المدرسة مؤسسة انسانية تربوية:** لقد تطور مفهوم المدرسة اليوم التي تجاوزت الصورة النمطية الجامدة المتمثلة في سقف وجدران تضم أساتذة وتلاميذه وإداريين إلى بناء ديناميكي يعبر عن وحدة اجتماعية حقيقية يتفاعل فيها أفراد تختلف اتجاهاتهم وتتنوع حاجاتهم في ظل جو من الاتفاق والتوافق، من أجل تحقيق أهدافهم حيث تمثل حسب العديد من الباحثين بانها منظومة اجتماعية لها نشاطها الخاص وتنمي منظومة خاصة من العلاقات ما بين الفاعلين كما تحدد بذاتها مجموع الأدوار الخاصة بها والمعايير وأنماط التقويم والتوقعات تجاه التلاميذ(Bressoux.1994).

وهناك من يعتبرها تنظيما لمجتمعات صغيرة تسيرها علاقات اجتماعية ضمنية تحددها روح مشتركة بين الأفراد وهنا يؤكد أن المدرسة تمثل محيطا لحياة أوسع من مجرد محيط للتعلم الدراسي خاصة في المرحلة من التعليم الثانوي، فالمدارس الجيدة هي تلك التي توفر للمراهقين فرصة التنوع ليكتشفوا اهتماماتهم وقدراتهم الرياضية

والفنية ويطوروا استقلاليتهم على المستوى الشخصي، كذلك صداقاتهم ومهاراتهم الاجتماعية على المستوى الاجتماعي وتؤكد العديد من الدراسات الحديثة أن ما يعيشه الشباب في المدرسة بحكم ما يقضونه فيها يعدا جزءًا كثيرا من حياتهم، يؤثر تأثيرا عميقًا على نموهم الاجتماعي والعاطفي خاصة ما يتعلق بسلوكياتهم الصحية والنظرة التي يحملونها عن ذواتهم ومن هنا تبين أن هناك أبعادًا مدرسية أهم من كم ونوعية المخلات المسخرة تندرج تحت ما أصبح متعارفًا عليه في الأدب التربوي بالمناخ الاجتماعي أو مناخ العلاقات الانسانية وهو ما تصنفه بعض الاتجاهات التربوية في المجال التربوي كمعيار تقاس به صحة المدرسة إذا أن صحة مدرسة ما تستند على البحث عن علاقات صحية وإيجابية، هذا بالإضافة إلى توفر محيط تربوي جاد ومنظم وتحلي مدير المدرسة بسلوك إيجابي محدد (شعباني عزيزة،2010).

**العلاقات الانسانية داخل الوسط المدرسي:** لقد أثرت المفاهيم المادية التي تركز على البرجماتية والمصلحة الفردية على القيم والمعايير والتعاملات الاجتماعية، مما أنتج اشكالية عميقة تتمثل في الافتقار إلى العلاقات الانسانية، ومجتمعنا المصطبغ بسياق سوسيوثقافي خاص يستند في التعاملات والعلاقات إلى أبعاد ومعايير قيمة مختلفة، قد يبدو بمنأى عن هذه الاشكالية إلا انه في الواقع تطرح بشدة اشكالية غياب العلاقات الانسانية كأنماط للتعامل والتسيير والقيادة المستندة إلى منهجية علمية، وهي بذلك لا تقل تعقيدًا عن تركيز العالم المتطور على تثمين الجوانب المادية، لأن الدعوة إلى تبني نمط العلاقات الانسانية كأسلوب تسيير لا تغليب العواطف الانسانية على الدقة والصرامة في الأداء.

إن فهم دور المحيط الاجتماعي في تعلم الفرد ونموه يُعد من أكبر الطموحات لعلم النفس وعلوم التربية، فتيارات البحث التي تعتقد بحقيقة التفاعل الاجتماعي تعتبر تفاعل الفرد مع محيطه الاجتماعي العنصر المحدد لاكتساب الفرد المعرفي أو تفاعله مع موضوع المعرفة من خلال الآخر هذا يعني تدخل الراشد بدور الوسيط بين المتعلم وموضوع التعلم، ولا يقتصر دور وساطة الراشد والمواد والطرق البيداغوجية الأكثر حداثة، بل يتجلى في نوعية التبادلات التي قد تنجح أو تتحقق في الاستفادة من جميع هذه الآليات. (شعباني عزيزة،2010).

كما تشير النظرية الانسانية في الدافعية إلى ضرورة اشباع بعض الحاجات السيكولوجية الأساسية كالأمن والانتماء وتكوين الصداقات والتقبل واحترام الذات للتمكن من اشباع حاجات المعرفة والفهم وتحقيق الذات، لذلك فقد يؤدي الفشل في إشباع تلك الحاجات الأساسية إلى إعاقة حاجات الطالب إلى الانجاز والتحصيل وتحقيق قدراته وإمكاناته على النحو المرغوب فيه، الأمر الذي يفرض على المعلم بناء مناخ صفي تتوافر فيه الشروط الكفيلة بإشباع حاجات الطلاب للأمن والانتماء واحترام الذات، واستبعاد أية عوامل تهديدية تثير مخاوفهم فالتنافس الشديد الذي يسود معظم النظم المدرسية، والتأكيد المتطرف على أهمية النجاح، وترتيب الدرجات في ضوء معايير خارجية، ومن بين المهام التي يقوم بها المعلم لتوفير مناخ صفي جيد هو خلق جو من الثقة والاطمئنان يشجع فيها الطلاب على طلب المساعدة والتعاون، اتاحة الفرصة لكل طالب ليبي رأييه واقتراحاته تجاه مواضيع معينة وتشجيعه، مساعدة الطلبة على معرفة مدرستهم ونظمها ويساعدهم علة التوافق المهني والنفسي لاختيار قرارات في حياتهم التعليمية والعملية(فوزي بن دريدي،2009).

- **الجانب التطبيقي:**

- **المنهج المستخدم في الدراسة:** استخدمنا في الدراسة الحالية المنهج الوصفي لملائمة طبيعة الموضوع، والذي يعرف في مجال التربية والتعليم بأنه كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية أو النفسية كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بين ظواهر تعليمية أو نفسية(تركي رابح،1984، 129).

- **مجتمع الدراسة وعينته:** يضم مجتمع الدراسة جميع التلاميذ المتمدرسين في السنة الثانية ثانوي بثانوية عبد المجيد مزيان بالمسيلة/ الجزائر، للسنة الدراسية 2009 ولاستخراج عينة الدراسة تم الاعتماد على قوائم اسمية للتلاميذ وتم اختيار عينة قوامها 48 تلميذ بطريقة المعاينة العشوائية المنتظمة.

- **أدوات الدراسة:** إن مرحلة جمع البيانات تعد من أهم المراحل ولإنجاز هذه المرحلة تم الاعتماد على الادوات التالية:

➢ **أداة التقرير الذاتي:** وهي أداة غريبة نوعا ما في الحقل التربوي لندرة استخدامها وهي أداة تعطي للمفحوص الإجابة عنها في شكل أسئلة مفتوحة يعبر عنها بكل طلاقة في الورقة، ومبررات استخدامها تعطي للمفحوص الحرية أكثر للتوضيح والشرح.

➢ **تحليل المحتوى:** من خلال الأسئلة المفتوحة في الأداة الموجهة لعينة الدراسة، وبعد حصولنا على بينات كيفية، وفق محاور الدراسة قمنا بتفريغها في جداول بيانية لتسهيل تحويلها الى بينات كمية، كما يعرف تحليل المحتوى أنه مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، وكذا في العلاقات الارتباطية(محمد عبد المجيد،1981، 55).

➢ **<u>الأساليب الاحصائية المطبقة:</u>**

- معامل ارتباط سبيرمان للرتب لاختبار فرضيات البحث: الفرضية العامة، والفرضية الجزئية الأولى والثانية والثالثة.
- اختبار تTest لاختبار الفرضية الجزية الرابعة.

**أولا-عرض ومناقشة النتائج:**

**1-عرض النتائج الخاصة بالفرضية الجزئية الأولى:** تنص الفرضية الجزية الأولى بوجود علاقة ارتباطية بين طبيعة العلاقات الانسانية(المساعدين التربويين والتلميذ) والتحصيل الدراسي، ولاختبار هذه الفرضية تم الاعتماد على معامل ارتباط سبيرمان والجدول رقم-1- يبين ذلك: الجدول رقم(1): يبين نتائج اختبار الفرضية الجزئية الأولى.

| المحور الأول | تخصص التلاميذ | معامل الارتباطRS | قيمة الجدولية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|
| العلاقات الانسانية بين التلاميذ والمساعدين التربويين والتحصيل الدراسي. | شعبة آداب وفلسفة | 0.34 | 0.43 | غير دالة |
| | شعبة العلوم التجريبية | -0.01 | 0.43 | غير دالة |

يتضح من خلال الجدول ان الفرضية الجزئية الاولى لم تتحق، وهذا مايقر بعد ووجود علاقة ارتباطية بين طبيعة العلاقات الانسانية (المساعدين التربويين والتلميذ) والتحصيل الدراسي.

**2-عرض النتائج الخاصة بالفرضية الجزئية الثانية:** تنص الفرضية الجزية الأولى بوجود علاقة ارتباطية بين طبيعة العلاقات الانسانية(التلميذ واساتذته) والتحصيل الدراسي، ولاختبار هذه الفرضية تم الاعتماد على معامل ارتباط سبيرمان والجدول رقم-2- يبين ذلك: الجدول رقم(2): يبين نتائج اختبار الفرضية الجزئية الثانية.

| المحور الثاني | تخصص التلاميذ | معامل الارتباطRS | قيمة الجدولية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|
| العلاقات الانسانية بين التلميذ واساتذته والتحصيل الدراسي . | شعبة آداب وفلسفة | 0.68 | 0.43 | دالة |
| | شعبة العلوم التجريبية | -0.43 | 0.43 | غير دالة |

يتضح من خلال الجول ان الفرضية الجزئية الاولى تتحققت، وهذا مايقر بعدو وجود علاقة ارتباطية بين طبيعة العلاقات الانسانية( التلميذ واساتذته) والتحصيل الدراسي.، وكانت لصلح الشعب الادبية مقارنة بالعلمية.

**3-عرض النتائج الخاصة بالفرضية الجزئية الثالثة:** تنص الفرضية الجزية الأولى بوجود علاقة ارتباطية بين طبيعة العلاقات الانسانية (التلميذ وزملائه) والتحصيل الدراسي، ولاختبار هذه الفرضية تم الاعتماد على معامل ارتباط سبيرمان والجدول رقم-3- يبين ذلك: الجدول رقم(3): يبين نتائج اختبار الفرضية الجزئية الثالثة.

| المحور الثالث | تخصص التلاميذ | معامل الارتباطRS | قيمة الجدولية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|
| العلاقات الانسانية بين التلميذ وزملائه والتحصيل الدراسي. | شعبة آداب وفلسفة | 0.60 | 0.43 | دالة |
| | شعبة العلوم التجريبية | 0.11 | 0.43 | غير دالة |

يتضح من خلال الجول ان الفرضية الجزئية الاولى تحققت، وهذا ما يقر بعدو وجود علاقة ارتباطية بين طبيعة العلاقات الانسانية (التلميذ وزملائه) والتحصيل الدراسي، لصالح الشعب الادبية.

**4-عرض النتائج الخاصة بالفرضية الجزئية الرابعة:** تنص الفرضية الجزية الرابعة بوجود فروق في طبيعة العلاقات الانسانية لدى التلميذ تعزى للتخصص

(علمي/أدبي) ولاختبار هذه الفرضية تم الاعتماد على اختبار ت test لدلالة الفروق والجدول رقم-4- يبين ذلك:

الجدول رقم(4): يبين نتائج اختبار الفرضية الجزئية الرابعة.

| طبيعة العلاقات الانسانية | اختبار تtest | قيمة (ت) الجدولية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|
| العلاقات الانسانية بين التلاميذ والمساعدين التربويين والتحصيل الدراسي. | 2.40 | 2.04 | دالة لصالح الشعب الادبية |
| العلاقات الانسانية بين التلميذ واساتذته والتحصيل الدراسي. | -0.024 | 2.04 | غير دالة لا توجد فروق |
| العلاقات الانسانية بين التلميذ وزملائه والتحصيل الدراسي. | 0.32 | 2.04 | غير دالة لا توجد فروق |

يتضح من خلال الجدول ان الفرضية الجزئية الاولى تحققت، وهذا ما يقر بعدم وجود فروق في طبيعة العلاقات الانسانية تعزى لمتغير التخصص(علمي/أدبي)، إلى في المحور الأول وكان لصالح الشعب الادبية، وهذا يقر أن ان التلاميذ من كلا التخصصين يولون اهتماما واضحا للعلاقات الانسانية في المؤسسة التربوية مما يساهم بدور ايجابي في تنمي الجانب التحصيلي الأكاديمي عندهم

**5-عرض النتيجة العامة ومناقشتها:** يتضح مما سبق أن هناك دور للعلاقات الانسانية في تنمية الجانب الأكاديمي التحصيلي لدى التلميذ وأن الجانب الانساني العلائقي يسهم اسهاما واضحا، بحيث تبين من خلال النتائج أن جانب العلاقات الانسانية تبرز أكثر عند الشعب الأدبية وهنا راجعا إلى طبيعة التخصص من جهة ومحتوى المناهج التربوية من جهة أخرى، ومما سبق نستنتج أن شعور التلميذ بالانتماء والتقدير والتعاون والاحترام بين جميع أطراف العملية التربوية يساهم بشكل ايجابي في رفع المستوى الأدائي الأكاديمي عند التلميذ، باعتبار أنه جانب مهم يستطيع تخطي عوائق الادارة الصفية، ويضفي على التلميذ صفة الانتماء لوسطه التربوي، ويؤدي به الى استغلال امكاناته إلى أقصر حد ممكن، في بيئة تعليمية تراعي العلاقات الانسانية المبنية على الاحترام والتقدير، ومنه نستنتج أن الادارة

الصفية الجيدة هي نتاج علاقات انسانية جيدة في المؤسسة التربوية، والشكل التالي يوضح ذلك:

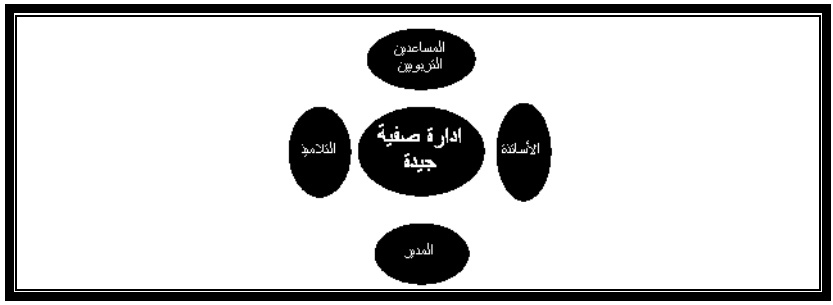


شكل رقم(1) يوضح تأثير العلاقات الانسانية في توفير ادارة صفية جيدة.

**خاتمة:** يتضح مما سبق أن العلاقات الانسانية تلعب دورا ايجابي في تنمية الجانب التحصيلي عند التلميذ وتحسن من فاعلية الادارسة الصفية، باعتبار أن الادارة الصفية تحصيل لنتاج علاقات انسانية موجبة بين الفاعلين في الوسط المدرسي والتربوي ومن ثمة تكوين المتعلم اتجاه ايجابي نحو البيئة المدرسية باعتبارها جزء من حياته، ومما سبق نخرج بالاقتراحات التالية:

- يجب مراعاة دور العلاقات الإنسانية في المؤسسة التربوية سواء في الصف الدراسي أو خارجه لما له مردود وافر على العملية التعليمية ككل.
- ضرورة تكوين المساعدين التربويين، علميا وتربويا وتزويدهم خلال التكوين بمبادئ التربية وعلم النفس.
- ضرورة تكوين الاداريين، علميا وتربويا وتزويدهم خلال التكوين بمبادئ التربية وعلم النفس.
- ضرورة مراعاة الاستاذ لخصائص مراحل النمو واحتياجات التلاميذ لتحقيق المساعدة الانسانية.
- تدريب وتكوين الاساتذة والمعلمين على فنيات الادارة الصفية الناجحة.
- ضرورة تحلي المدارس التربوية والتعليمية بجميع هياكلها بجو التعاون والاحترام المتبادل نحو التلاميذ، لما له فائدة على مردود وانتاجية المدرسة في انتاج اشخاص يتمتعون بمستوى علمي وأكاديمي ذو جودة عالية.

**المراجع:**


1. تركي رابح،(1984)، مناهج البحث في العلوم التربوية وعلم النفس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
2. حسن مرسي،(1999) مناهج البحث التربوي.
3. شعباي عزيزة (2010)، واقع العلاقات في مؤسسات التعليم الثانوي وعلاقتها باتجاهات التلاميذ نحو المناخ المدرسي، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، ع5 ديسمبر 2010.
4. فوزي بن دريدي(2009)، المناخ المدرسي،ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر.
5. محمد عبد الحميد،(1981)، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.
6. Bressoux, (1994),le recherches sur le effets écoles et les effts maitres ;in revue, froncaise de pedagogie.